كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، خلال حفل تخرّج طلاب كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ ومعهد إدارة المؤسّسات، يوم الخميس الواقع فيه 4 تمّوز (يوليو) 2019، في حرم العلوم والتكنولوجيا.

معالي وزير الإقتصاد الأستاذ منصور بطيش،

حضرات السيّدات والسادة نوّاب رئيس الجامعة،

حضرات السيّدات والسادة العمداء والمدراء،

أعزّاءنا المعلّمين،

أعزّاءنا ممثّلي قدامى خرّيجي كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ ومعهد إدارة المؤسّسات،

أيّها الأهل والأصدقاء الأعزّاء،

أعزّاءنا خرّيجي دُفعة العام 2019 من كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ ومعهد إدارة المؤسّسات في جامعة القدّيس يوسف،

ها هو الجرس يدقّ ليعلن الخبر السارّ : نحتفل هذا المساء بتخرّج 313 طالب من كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ، و238 طالب من حملة الإجازة من بيروت، وزحله، وصيدا وطرابلس وال 69 متخرّج في شهادة الماستر، ومن الأمور الجديدة منح الشهادة إلى 6 من الحائزين على الدكتوراه في إدارة الأعمال من الكليّة. كما نحتفل بتخريج 62 طالب من معهد إدارة المؤسّسات في المعلوماتيّة، وإدارة المستشفيات، والتسويق والإعلان.

من كلّ قلبي، وباسم زملائي، والمسؤولين في الجامعة وكليّاتكم، وباسم جميع المعلّمين والإداريّين، أقول لكلّ واحد منكم ولأولياء أموركم الذين يذرفون الدمع كلمة مبروك ملؤها العظمة. مع العلم أنّ كلمة مبروك مستمدّة من مصطلح البركة، النعمة، فلترافقكم نِعَم السماء والله سبحانه وتعالى وتغمركم ببركاتها. باسمكم، أودّ أن أعرب عن امتناني إلى سعادة وزير الاقتصاد الأستاذ منصور بطيش، وهو من قدامى كليّة إدارة الأعمال اللامعين في جامعة القدّيس يوسف في بيروت من دُفعة العام 1980، لتلبيته دعوتنا لكي يتوجّه بكلمة إلى هذه الدُفعة الرائعة من طلاب إدارة الأعمال للعام 2019.

أصدقائي الأعزّاء، اليوم يمثّل حفل التخرّج هذا لحظة سعيدة للغاية تكرّس جميع دراساتكم التي قمتم بها حتّى الآن، ومرحلة حاسمة نحو مستقبلكم المهنيّ. إنّ تخرّجكم الذي سيتمّ بعد بضع لحظات يرفع مستوى جامعتنا وخاصّة مسؤوليّتكم الفرديّة والجماعيّة. إنّ منح الشهادة وتسلّمها له معنى وقيمة لكم وللعالم الذي نعيش فيه على مستوى عائلتنا، وجامعتنا، وعلى مستوى وطننا، وعلى نطاق أوسع على مستوى أي بلد يمكنكم الإقامة فيه. من خلال هذه الشهادة التي اكتسبتموها بجهد ومنحتم من أجلها ذاتكم، وليس عن طريق المناورة، كما تبيّن لنا في الآونة الأخيرة على مستوى التعليم العالي اللّبنانيّ، يجب أن نساهم على أن يكون هناك أمل وخير وسعادة في العالم الذي نعيش فيه. لقد لخّص أحد الرؤساء اليسوعيّين هذا الأمل بالصيغة الرائعة هذه : "يجب أن يكون الشخص الذي تلقّى تنشئته في مدارسنا وجامعاتنا اليسوعيّة من أجل الآخرين ومعهم"، وهذا ما يسمّى أيضًا التضامن. هذا ليس أبدًا بالأمر السهل لأنّنا نعيش في بيئة تسودها الفوضى.

تتميّز البيئة الفوضويّة بشكلٍ أساسيّ بأمرين. إنّها بيئة متغيّرة وغير متوقّعة كما هي حال عالمنا ومنطقتنا اليوم. إنّه عالم صعب يرزح تحت وطأة التغيّرات التكنولوجيّة، وحيث المنافسة هي قانون السوق، الأمر الذي يتطلّب منكم ليس فقط كفايات إداريّة وتكنولوجيّة متقدّمة بل كفايات ومهارات ملموسة بحيث يمكنكم الوصول إلى المكان الذين تلتمسونه.

السمة الثانية لمثل هذا العالم هي أنّ قرارًا صغيرًا يتمّ اتّخاذه في مكان معيّن قد تكون له عواقب وخيمة على مستويات لا يمكن توقّعها. هذا الأمر قد ينطبق على عالم المؤسّسات ونوع العمل الذي ستقومون به.

من الواضح أن كلّ هذا يشكّك في قدرتنا على العمل معًا من أجل مواجهة التحدّيات بمعزل عن الأنانية والصفوف المشتّتة. الأزمة الإجتماعيّة والإقتصاديّة في بلدنا تدعونا بشكلٍ بارز إلى إدارة أفضل وتتمتّع بأخلاقيّات المهنة من أجل إدارة شؤوننا لما فيه خير الجميع. هذه الإدارة وهذا العلم الإداريّ ليسا مجرّد مسألة كفاءة عابرة أو هامشيّة، بل هي في صميم كلّ مسعى للإصلاح باتّجاه التنمية المستدامة لقدراتنا وثرواتنا. إنّ الموارد البشريّة التي تمثّلونها تشكّل وعدًا للبنان ولإدارة مشاكله. لقد تعلّمتم قواعد التغيير، ونحن نتوقّع منكم أن تكونوا فاعلين حقيقيّين في التغيير الإجتماعيّ الفعّال. أثناء دراستكم في جامعة القدّيس يوسف في بيروت وفي كليّاتكم، حاولنا أن نقدّم لكم الوسائل والأدوات اللازمة لمواجهة هذا التحدّي.

من أجل مساعدتكم على مواجهة هذه التحدّيات، لا تكتفي الجامعة، جامعتكم، بالوقوف مكتوفة اليدين ولا تكتفي بالانتظار فقط، إنّها تعمل. وهي ما زالت، وفقًا لوكالات تصنيف الجامعات ضمن مجموعة أفضل 500 جامعة في العالم والثانية في لبنان. كما تعلمون، وبما أنّكم ساهمتم في ذلك، تمكّنت جامعة القدّيس يوسف من الحصول على اعتماد مؤسّسي مدّته ستّ سنوات من وكالة "أكين" Acquin التي تؤكّد أنّ معاييرنا وبرامجنا ذات مستوى دولي عالٍ. وكليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ تتقدّم بتصميم في عملها باتّجاه الحصول على اعتماد التصنيف من جمعيّة تطوير كليّات إدارة الأعمال AACSB ومن الواضح أنّها مؤهّلة للحصول عليها في المواعيد النهائيّة المحدّدة.

تدلّ هذه الإنجازات على أنّ الثقة بالنفس وبقدراتها وقدرات الآخر، وخاصّة بقدرة الله، هي الطريق الصحيح الذي يجب سلوكه واتّباعه، لا سيّما في الأوقات الصعبة التي قد تعترض حياتكم الشخصيّة والمهنيّة. الثقة هي نسخة عن الإيمان، وهي تمنحنا النور والذكاء من أجل التصرّف، والتسلّح بالحكمة لمعرفة كيفيّة المضيّ قُدُمًا، واكتساب الطاقة للتغلّب على المشكلات ولنكون مزوّدين بالابتكار والإبداع.

في هذا، اعتمدوا على خيالكم الذي لا يقتصر على هذه القدرة البشريّة والذي يسمح برؤية ما هو مغاير، ولكنّه مصدر جميع الاختراعات والابتكارات. يمكننا أن نقول أيضًا إنّ القوّة هي التي تتيح لنا أن نفهم ما يشعر به البشر، إخواننا وأخواتنا الذين لم نتقاسم معهم أبدًا تجاربهم. حين يقترن الخيال الجيّد بالتصميم ينتج أمورًا رائعة لخير كلّ فرد ولخير الجميع.

أمنيتي الأخيرة لكم جميعًا هي الحفاظ على قيمة ثمينة تكمن في أعماق كياننا، وهي جزء من هويّتنا وانتماءاتنا الأكثر عمقًا. هذه القيمة هي الأمانة : الأمانة لجذورنا، ولعائلتنا، ولقناعاتكم ومبادئكم وأيضًا لكليّتكم أو مؤسّستكم، وكذلك الأمر إلى أمّكم المربّية التي قامت بتزويدكم بالمعرفة والقوّة. كونوا أمينين على لؤلؤة قلبكم النادرة، لبنان. لا تتردّدوا في الانضمام إلى شبكة خرّيجي جامعة القدّيس يوسف *Alumni* USJ وكليّتكم في لبنان وفي الشتات الذي يستمرّ في التوسّع ليصبح مجتمعًا فعليًّا قائمًا على المساعدة المتبادلة والتبادل والطاقة الإيجابيّة التي تتزوّد بها أكثر من ثلاثين جمعيّة قدامى في بيروت والعالم. حين ستعودون إلى حرمكم الجامعيّ أو إلى قيمة شهادتكم، لن تنظروا إلى نجاحكم المهنيّ، بل إلى ما قد تقومون به بواسطة موهبتكم ومهاراتكم، وكيف ستكافحون أوضاع الظلم الماحق وكيف قد تساعدون أشخاصًا في مناطق نائية في العالم والذين لا يجمعكم بهم شيء مشترك إلا إنسانيّتنا لأنّنا كلّنا إخوة، كما ذكّرنا كلٌّ من البابا فرنسيس والشيخ أحمد الطيّب في رسالتهما المشتركة في أبو ظبي بشأن الأخوّة بين المسيحيّين والمسلمين.

أيّها الأهل الأحبّاء أهل المتخرّجين والمتخرّجات فردًا فردًا، معكم، وبوصفكم شركاءنا، نحن فخورون بأبنائكم فلذات أكبادكم وبما حقّقوه البارحة في صفّ الروضة واليوم في وقفة المتخرّج والمتخرّجة وممّا اكتسبوه من علم ومن طاقة فكريّة وأخلاقيّة خلال وجودهم في الجامعة متوجّهين صوب التزامهم الإنسانيّ والمهنيّ. فاليوم، أيّها الأهل، إنّما تحصدون ما زرعتموه فيهم ومن أجلهم من الحبّ والعاطفة، من الوقت والصبر من الثقة والرعاية الدائمة، فتكبر قلوبكم فيهم وتكونوا مثلنا بهم فخورين.

Chers parents, parents des diplômés (es), chacun de vous, et avec vous en tant que partenaires, nous sommes fiers de vos propres enfants et de ce qu'ils ont réalisé hier à la maternelle et

aujourd’hui en tant que diplômés (es), de ce qu’ils ont acquis comme savoir, énergie intellectuelle et éthique durant leur présence à l’université orientés vers leur engagement humain et professionnel. Aujourd'hui, chers parents, vous récoltez ce que vous avez semé en eux et pour eux d’amour et d’affection, de temps, de patience, de confiance et de soins permanents, ainsi votre cœur grandit en eux et vous serez fiers d’eux comme nous.

أيّها المتخرّجون والمتخرّجات،

أودّ أن أوجّه خالص الشكر إلى معلّميكم، أساتذة الحياة، وإلى الهيئة الإداريّة واللوجستيّة لما بذلوه ويبذلونه من جهد في سبيل نجاح طلاّبنا نجاحًا نوعيًّا متكاملاً. نودّ أن نكون زرعنا في أذهانكم القدرة على مراجعة ذواتكم وعلى الشعور بالحاجة إلى التعلّم المستمرّ. مع التهاني التي نجدّدها لكلّ واحد وواحدة منكم، ندعو لكم بالتوفيق وبأن يكون الطريق أمامكم سهلاً ومريحًا.

لتحيا دفعة 2019 من متخرّجي كليّة العلوم الإداريّة ومعهد إدارة المؤسّسات، لتحيا بكم الجامعة ويرتفع دومًا اسم لبنان.